

اليمن .. فرنسا نموذج رائع لعلاقات تعاون متميزة

زيارة الرئيس لباريس محطة هامة نحو تعزيز التعاون بين البلدين

التعاون الثنائي في تطور مستمر.. وخصوصية العلاقة النموذج الأمثل بين الشعوب



■ رئيس الجمهورية مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك في إحدى زيارته لفرنسا. وفي الصورة الرئيسان يتبادلان الهدايا التذكارية، «صورة من الإشريف».

تؤكد الكثير من المعطيات أن اليمن تعطي لفرنسا الأولوية في علاقاتها التجارية والاستثمارية..

آفاق مفتوحة

■ وتظل الآفاق مفتوحة أمام تطوير العلاقات اليمنية - الفرنسية وتعميقها نحو مزيد من التعاون من خلال تنمية جوانب التعاون القائم وولوج مجالات نوعية جديدة تلبي الرغبة المشتركة لقادتي البلدين وتحقيق المصالح العليا للشعبين الصديقين..

ولعل فرص الاستثمار، التي توفرها بلادنا من خلال قانون الاستثمار وتنسيقاته ومزاياه وعوامل الاستقرار والسلام التي تتمتع بها اليمن بعد حل قضايا الحدود مع دول الجوار، تشكل عاملاً مشجعاً لقدام الاستثمارات الأجنبية وعوامل موضوعية لجذب وتشجيع الشركات والرساميل الفرنسية في بلادنا..

ومما لا شك فيه أن زيارة الأخ الرئيس إلى فرنسا ستشكل نقلة نوعية في تمدين أوجه التعاون الثنائي القائم، وستفتح آفاقاً جديدة لعلاقات التعاون والصداقة اليمنية - الفرنسية..

إلى ذلك فإن التعاون اليمني - الفرنسي في هذا المجال يشمل المسح الجيولوجي والزلازل والطبوغرافي والتنقيب من قبل شركات فرنسية ومعهد الجغرافيا الفرنسي.. أما في الجانب الزراعي فإن ذلك التعاون يتجسد في عدد من مشاريع السدود الصغيرة والمستنقعة وتطوير زراعة البن وإقامة وحدات للتقطيع الصناعي للابحار، وتوفير المستلزمات العلاجية البيطرية، والمساهمة في تمويل وتنفيذ مزرعة الإنتاج والابن بعمران، وشركة فرنسية في مجال إعادة تحلية المياه في منطقة الروضة بصنعاء.. وتعد الورشة المركزية التابعة للمؤسسة العامة للنقل البري بصنعاء أحد مشاريع التعاون اليمني - الفرنسي في مجال النقل والمواصلات.. حيث تقدم هذه الورشة مختلف خدمات الصيانة لأسطول المؤسسة وتزويده بالمعدات اللازمة.. إلى جانب ذلك فإن فرنسا تقع في المراكز المتقدمة للدول التي يقدم منها سياح إلى اليمن..

وعلى صعيد التعاون الثقافي والعلمي والفني بين البلدين فإنه يتوزع بين منح الدراسات العليا للدارسين من جامعتي صنعاء وعدن في مجال الهندسة والطب والزراعة، ومنح دراسية جارية وقصيرة في آداب اللغة الفرنسية والترجمة الفورية والحقوق والآثار، وبين إيفاد خبراء فرنسيين للعمل في الجامعات اليمنية ووزارة الزراعة والطيران المدني، وكذا تقديم دورات تدريبية في مجال الاتصالات السعوية والبصرية.. كما أن هناك تعاوناً وثيقاً في مجال الآثار والحفريات من خلال البعثة الفرنسية..

علاقات قديمة متنامية

■ اكتسبت العلاقات اليمنية - الفرنسية أهمية خاصة، ابتداء من مطلع السبعينات عندما نوعت بلادنا مصادر تيليجها ولم تتوقف تلك العلاقات أحادية الجانب، بل امتدت إلى الجوانب الثقافية المختلفة.. حيث كان الاهتمام الفرنسي باليمن كبيراً، كما حافظ على الأماكن الأثرية، وبالذات الحفريات على مدينة صنعاء القديمة، والآن تجسدت من خلال سفارتها في صنعاء التي اهتمت بالذات بالبحرقة والنقوش المتمنية للفتون المعمارية.. كما اهتمت بإبراز التراث اليمني الحي، بما في ذلك الحفاظ على طابعها المعماري المتميز، وقدمت عوناً سخياً لليمن في هذا الصدد.. وقد استمرت العلاقات اليمنية - الفرنسية بالتعاون، وبكفي الاستدلال على ذلك من خلال زيارات المسؤولين اليمنيين والفرنسيين كل منهما لبلد الآخر.. حيث تأتي زيارة الأخ الرئيس امتداداً لعدة زيارات خلال السنوات القليلة

■، كتكتسب زيارة فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية إلى الجمهورية الفرنسية أهمية خاصة نحو تنمية العلاقات ومد جسور التعاون مع الدول والمجتمعات.. كما أن الزيارة هذه المرة تأتي كإحدى حلقات التعاون المتواصل بين البلدين وفي ظروف عربية وإقليمية ودولية حرجة، مما يعطيها دلالة أكثر عمقاً على اعتبار أن موضوعاتها ستكون ذات طابع عملي وديناميكي غير تقليدي..

ولعل المتابع لجريبات التعاون والصداقة بين البلدين سيجد أن اليمن وفرنسا ترتبطان بعلاقات ثنائية متميزة تقوم على الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والتعاون الثنائي الذي يحقق المنافع والضوائد المشتركة وينمي مصالح البلدين والشعبين الشقيقين في مختلف المجالات.. كما أن زيارات الرئيس المتتابعة لفرنسا تأتي تأكيداً واضحاً على تنامي التعاون المثمر بين اليمن وفرنسا وخصوصية العلاقة بين البلدين..

إعداد / عبدالواسع الحمدي

وتأتي الزيارة الحالية للأخ الرئيس علي عبدالله صالح لنؤكد من جديد عمق العلاقات التي تربط بلادنا بفرنسا الصديقة.. كما أنها تكتسب أهمية خاصة، كونها تأتي في هذه الظروف التي يعيشها العالم والمنطقة.. وهو ما يعبر عن المكانة المرموقة التي تحتلها بلادنا والنقل السياسي والاقتصادي الذي تمثله اليمن في ميزان المنطقة.. فالاهتمام الكبير الذي توليه فرنسا لبلادنا يؤكد صحة النهج الديمقراطي وسلامة المسلك السياسي على المستويين الداخلي والخارجي والذي يثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن اليمن بوحدته وأمنه واستقراره يمثل ركناً أساسياً وقاعدة مستحقة في صرح البناء السياسي والاقتصادي والتنموي والأمني في منطقة الخليج والجزيرة والشرق الأفريقي.. وهذا الأمر لم تغفله الإدارة الفرنسية عند صياغة موقفها وعلاقتها

المتهمزة مع بلادنا.. بل إن اليمن في سياستها الخارجية تنطلق من الحرص على تعزيز وتطوير علاقاتها مع كل دول وشعوب العالم على أساس المصالح المشتركة والاحترام المتبادل والعلاقات المتكافئة والمتوازنة.. وهو ما يمثل قاسماً مشتركاً مع الأهداف الأساسية الخارجية لفرنسا..

ففرنسا تتميز عن غيرها من البلدان التي تمتلك قوة التأثير السياسي في العالم بأنها تصنع قراراتها ومواقفها الخارجية بمعزل عن التأثيرات والضغوط التي تمارسها القوى السياسية والاقتصادية والعسكرية والعالية.. كما أنها تنطلق في رسم مواقفها تلك من نظرة واقعية واستراتيجية تضع في الاعتبار مصالح شعبيها المرتبطة بمصالح الشعوب الأخرى والتي لا يمكن تحقيقها

ففرنسا تتميز عن غيرها من البلدان التي تمتلك قوة التأثير السياسي في العالم بأنها تصنع قراراتها ومواقفها الخارجية بمعزل عن التأثيرات والضغوط التي تمارسها القوى السياسية والاقتصادية والعسكرية والعالية.. كما أنها تنطلق في رسم مواقفها تلك من نظرة واقعية واستراتيجية تضع في الاعتبار مصالح شعبيها المرتبطة بمصالح الشعوب الأخرى والتي لا يمكن تحقيقها

علاقات متميزة

■ تتميز العلاقات اليمنية - الفرنسية بخصوصيات إيجابية لعل أهمها ما انعكس من المواقف السياسية المتزنة التي انتهجتها فرنسا إزاء القضايا الدولية والعربية، وعلى وجه الخصوص مواقفها الثابتة تجاه بلادنا ووقوفها إلى جانب الشعب اليمني في فضائه المشروع من أجل ترسيخ وحدته إبان أزمة حرب الردة والانفصال ثم الدعم الاقتصادي والتجاري والثقافي والتعليمي والفني وغيرها من أوجه الدعم التي تقدمها الحكومة والشعب الفرنسي لبلادنا..

كما أن الزيارات المتبادلة رفعة المستوى بين البلدين تمثل رافداً متواصلًا في تعزيز أواصر التعاون الثنائي وتعميق العلاقات اليمنية - الفرنسية..

ولعل الزيارة السابقة التي قام بها

فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية إلى جمهورية فرنسا في أواخر العام قبل الماضي كان لها مدلولات واضحة في تطابق وجهات النظر اليمنية - الفرنسية إزاء كافة القضايا.. وكان اللقاء الذي جمع بين فخامة الأخ الرئيس والرئيس الفرنسي جاك شيراك بقصر

الأيكيزه وما خرج به من نتائج إيجابية وخاصة في جانب تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين، تأكيداً واضحاً على تطور العلاقات الثنائية.. وقد عبر الرئيس الفرنسي في اللقاء الذي جمعهم آنذاك عن حرص بلاده على تعزيز العلاقات مع بلادنا وتوسيع التعاون المشترك في مختلف المجالات.. وأكد شيراك على مواصلة دعم فرنسا لفرنسا مسترسمة الديمقراطية وبرامج التنمية في بلادنا..

زيارات رئيس الجمهورية المتتابعة تعزز العلاقات وتوسع التعاون المشترك في مختلف المجالات

ففرنسا تتميز عن غيرها من البلدان التي تمتلك قوة التأثير السياسي في العالم بأنها تصنع قراراتها ومواقفها الخارجية بمعزل عن التأثيرات والضغوط التي تمارسها القوى السياسية والاقتصادية والعسكرية والعالية.. كما أنها تنطلق في رسم مواقفها تلك من نظرة واقعية واستراتيجية تضع في الاعتبار مصالح شعبيها المرتبطة بمصالح الشعوب الأخرى والتي لا يمكن تحقيقها

ففرنسا تتميز عن غيرها من البلدان التي تمتلك قوة التأثير السياسي في العالم بأنها تصنع قراراتها ومواقفها الخارجية بمعزل عن التأثيرات والضغوط التي تمارسها القوى السياسية والاقتصادية والعسكرية والعالية.. كما أنها تنطلق في رسم مواقفها تلك من نظرة واقعية واستراتيجية تضع في الاعتبار مصالح شعبيها المرتبطة بمصالح الشعوب الأخرى والتي لا يمكن تحقيقها

إهتمام إعلامي عربي ودولي واسع بزيارة رئيس الجمهورية لكل من ألمانيا وفرنسا

وبالتالي اعتبار الحالات الطارئة في الميدان الدولي ظاهرة يجب التخلص منها بأسرع وقت ممكن، وبما يسهل التوصل إلى حلول منطوقة بعيدة عن الاجتهادات المستعجلة، وأكدت الصحفية بأن زيارة الأخ الرئيس لفرنسا التي تأتي بعد الحرب على العراق ستسضيء على مشواراته مع الرئيس الفرنسي خصوصية كبيرة خاصة وأن باريس وصنعاء دافعتا عن ضرورة تحمل الأمم المتحدة لوجدها مسؤولة اختبار الطريق الشرعي لحل الأزمة العراقية دون اللجوء للعمل العسكري والذي جاءت نتائجه لتوضيح بدة واقعية التصورات اليمنية الفرنسية - حيث لا يزال الفراغ السياسي والأمني في العراق يشكل قلقاً كبيراً لمختلف دول المنطقة واصدقائها الغربيين، وقالت صحفية الزمان/ بأن العلاقات اليمنية الفرنسية تعيش حالة من التضييق المتواصل على كافة الأصعدة، منذ أكثر من أربع سنوات حيث يعتبر المسؤولون الفرنسيون الرئيس علي عبدالله صالح شريكاً مهماً في مجمل تفاصيل التعاون الثنائي والأقليمي، ويعولون على حيادية وشفافية المواقف اليمنية الداخلية منها والخارجية من أجل تحقيق الهدف الأكبر المتمثل بتعزيز أسس علاقات راسخة في المنطقة خاصة في ظل غياب الوضوح في تفاصيل الملف العراقي ولأن العلاقات اليمنية الفرنسية مرت باختبارات كثيرة، في الأشهر الأخيرة، خرجت منها أكثر تماسكاً

وأكدت الصحفية بأن العلاقات بين باريس وصنعاء رسمت منذ البداية على خارطة واسعة من الشوايت والمصالح الأساسية والمدرسية، وأن الرئيس علي عبدالله صالح لن يجد صعوبة في تحقيق الكثير من النتائج الإيجابية خلال هذه الزيارة، ونقلت الزمان عن دبلوماسي فرنسي قوله/ أننا سنضع أطر تعاون كبيرة شرف ضيفه الرئيس اليمني، حدث العلاقات الثنائية بين الرئيسين أساسها الوضوح في الرؤيا المشتركة والحرص الشديد على توحيد منهج التعاون المشترك على مختلف الأصعدة، وأكدت الزمان بأن الزيارة تندرج في إطار التقارب الثنائي بين باريس وصنعاء، والذي يستمد مقوماته من أساسيات كثيرة في مقدمة منها التوافق الحقيقي في وجهات النظر حيال سبل حل مشاكل المنطقة بشكل خاص ووجوب تفعيل الدور الدولي عبر منظمة الأمم المتحدة على وجه الخصوص، والدعم والتأييد.



■ رئيس الجمهورية في الاحتفال الكبير الذي أقامته خدمات التنمية الألمانية في برلين اسم الاول.

عموم الشرق الأوسط، ونقلت الصحفية عن معلومات الرئاسة الفرنسية بأن الرئيس شيراك تعمد اختيار موعد مناسب لهذه المشاورات بشكل يسهل استكمال المشاورات في عادية الغداء الكبرى التي سيقومها على شرف ضيفه الرئيس اليمني، حدث العلاقات الثنائية بين الرئيسين أساسها الوضوح في الرؤيا المشتركة والحرص الشديد على توحيد منهج التعاون المشترك على مختلف الأصعدة، وأكدت الزمان بأن الزيارة تندرج في إطار التقارب الثنائي بين باريس وصنعاء، والذي يستمد مقوماته من أساسيات كثيرة في مقدمة منها التوافق الحقيقي في وجهات النظر حيال سبل حل مشاكل المنطقة بشكل خاص ووجوب تفعيل الدور الدولي عبر منظمة الأمم المتحدة على وجه الخصوص، والدعم والتأييد.

الاربعين لتأسيس الوزارة.

صحيفة الزمان اللندنية

ونشرت صحيفة الزمان اللندنية تقريرا عن زيارة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية لجمهورية فرنسا الصديقة.. ووصفت الزيارة بالمهمة والاستراتيجية في عيادها السياسية والاقتصادية، حيث يستفيد من نظيره الفرنسي جاك شيراك، في قصر اليزيه مشاورات على درجة عالية من الشفافية والفهم المشترك لطبيعة التحديات الإقليمية والدولية التي تتقاسم شأنها باريس وصنعاء وجهات نظر متطابقة تتسجم وفهم قيادة البلدين لحيثيات الخلل وتعدس توجهات الحل المنهجي مختلف الالتزامات التي تزيد من زعزعة الاستقرار في

الألمانية وعلى ذلك النحو، يخالف كل القوانين وينتهك الحقوق الإنسانية لهما، والهدف منه هو الإساءة للعلاقات اليمنية الألمانية الجيدة والمتطورة.

وكالة الأنباء الكويتية

■ ومن جانبها بنت وكالة الأنباء الكويتية خبر اجتماع الأخ الرئيس علي عبدالله صالح مع المستشار الألماني غيرهارد شرويدر، ونقلت الوكالة عن متحدت باسم الدائرة الإعلامية التابعة للحكومة الألمانية قوله / ان المحادثات بين الجانبين تناولت العلاقات الثنائية والوضع في منطقة الشرق الأوسط، وأشارت الوكالة إلى ان الأخ الرئيس شارك في حفل أقامته وزارة التعاون الاقتصادي في مدينة بون بمناسبة الذكرى

وكالة الأنباء السعودية

● وفي الرياض قالت وكالة الأنباء السعودية ان مباحثات الرئيس علي عبدالله صالح مع المستشار الألماني غيرهارد شرويدر تناولت العلاقات الثنائية بين ألمانيا واليمن والوضع في الشرق الأوسط والوضع في العراق إضافة إلى مسائل تتعلق ومكافحة الإرهاب الدولي.

وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية

● اما وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية فذكرت بان الرئيس علي عبدالله صالح جرى خلال زيارته لألمانيا مباحثات مع الرئيس الألماني يوهانز راو والمستشار غيرهارد شرويدر وعدد من المسؤولين الألمان تناولت العلاقات الثنائية وسبل تعزيز مجالات التعاون المشترك بين البلدين على مختلف الأصعدة، وأضافت بأنه تم كذلك بحث تطورات الأوضاع الراهنة في المنطقة وفي مقدمتها الأوضاع في فلسطين المحتلة والعراق والمستجدات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وكالة يونيتد برس انترناشنال

● وكالة يونيتد برس انترناشنال بنت تقسيرا مطولا عن زيارة الأخ الرئيس لجمهورية ألمانيا وذكرت بأن الأخ الرئيس علي عبدالله صالح بحث خلال استقباله لوزير الداخلية الألماني موضوع احتجاز السلطات الألمانية للمواطنين اليمنيين الشيخ محمد علي المؤيد وزميلة / محمد زيد، وأوردت الوكالة قول الأخ الرئيس خلال اللقاء / لا يوجد أي انبث أو دليل يؤكد ادعتهم في أية قضية، وهما بريئان من أية تهمة حتى الآن، وأنه اذا كان لدى الولايات المتحدة الأمريكية أو أي طرف آخر ادعوى أو ادلة ضد المؤيد وزميلة فإن عليها تقديم تلك الأدلة للقضاء اليمني الذي سبقه بدوره بالنكاد منها واتخاذ الإجراءات القانونية بحقهما طبقا للقانون اليمني، وأضافت الوكالة بأن الرئيس علي عبدالله صالح بحث مع وزير الداخلية الألماني خلال وجوده في برلين العلاقات بين البلدين والتعاون في مجال مكافحة الإرهاب وموضوع احتجاز السلطات الألمانية للمواطنين اليمنيين الشيخ محمد علي المؤيد وزميلة محمد زيد ووجدت مطالبة بلاده بتسليمها هذين الشخصين، ونقلت الوكالة عن الأخ الرئيس قوله /ان استدراج الشيخ المؤيد وزميلة إلى الأراضي

صنعاء / سبا

تداولت وسائل الاعلام العربية والدولية باهتمام ملحوظ ابناء الزيارة التي قام بها فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية لجمهورية ألمانيا الاتحادية.. مشيرة إلى أن مباحثات الأخ الرئيس مع المسؤولين الألمان تناولت توطيد العلاقات بين البلدين، إضافة إلى الوضع في الشرق الأوسط والعراق ومكافحة الإرهاب، كما تطرقت وسائل الاعلام لفرنسية إلى الزيارة التي بدأها الأخ الرئيس لفرنسا أمس ووصفتها بالمهمة والاستراتيجية في عيادها السياسية والاقتصادية.

راديو كولونيا

● وفي هذا السياق بث راديو كولونيا تقريرا موسعا عن فعاليات زيارة الأخ الرئيس لجمهورية ألمانيا ولقاءاته بالمسؤولين هناك، وأوضح الراديو بأن الزيارة استهدفت توطيد العلاقات بين البلدين وأنها جاءت تلبية لدعوة رسمية وجهها إليه المستشار شرويدر لجراء مشاورات سياسية وتبادل الآراء حول امور ثنائية ودولية، وذكر الراديو بأن الأخ الرئيس علي عبدالله صالح حضر إلى جانب الرئيس الألماني ووزيرة التعاون الاقتصادي والأمناء الاحتفال الكبير الذي أقيم بمناسبة مرور أربعين سنة على تأسيس مؤسسة الإنماء الألمانية التي عملت خلال هذه الفترة على تاهيل ثلاثة وعشرين ألف يد عاملة في خمس وأربعين دولة، وقال الراديو أن الرئيس الألماني دعا في كلمته في الاحتفال إلى زيادة الجهود لتعزيز التعاون الإنمائي مع الدول النامية قائلا ان تغيير السياسة التجارية يمكن ان يساعد الدول الفقيرة أكثر بكثير من المساعدات الإنمائية التي تقدم لها والتي لبد من الاستثمار فيها، وأضاف الراديو بأن المباحثات اليمنية الألمانية تناولت إلى جانب تعزيز العلاقات الثنائية التي يمكن للوزراء وللدول العربية لعلمه إلى مكتب الولايات المتحدة الأمريكية لتطبيق هذه الخطة التي تهدف إلى إقامة دولة فلسطين المستقلة في عام ٢٠٠٥م، وأشار الراديو إلى ان البحث تناول أيضا بصورة أساسية موضوع الإرهاب الدولي وكيفية مواجهته بنجاح علما ان لليمن دور هام في هذه الحملة.